

جماليات العرفان لأستاذي الرسام الكبير عبد الإله السياب

فاروق سلوم

2022.11.20



كان صورةً للفنان المتجذر والمربي الكبير يوم كانت أعدادية النجف في الستينات جامعة تخرج نماذج الطلبة المجتهدين في الآداب والعلوم، كان هناك الى جانب الرسام الرائد الاستاذ عبد الإله السياب ضمن هيئة التدريس، الأستاذ الشاعر د. زهير غازي زاهد والأستاذ القاص موسى كريدي، والقاص جاسم الحجاج، والشاعر عبد الأمير معلّ وعدادا من أساتذة العلوم والرياضيات والرياضة ممن عُرفوا بتميزهم وتميّز من يتخرج من تحت أيديهم.

كان الرسام عبد الإله السياب قد درس الفن على يد أبرز الرواد، حافظ الدروبي وفايق حسن وجواد سليم والشيخلي وآخرون. وتميز برؤيته الانطباعية، وبطاقته التقنية في مزج مواد الرسم المختلفة، وببريق سطوحه ومكونات لوحته. أنه مولع بحياة الناس ويوميّاتهم وعلاقاتهم، وقد أثمر رصده لحياة الناس سلسلة مذهلة من لوحات تصور أنساننا العراقي وكفّاه وكفاحه وحنوّه على الطفل والمرأة بين مخلوقات لوحات الرسام الرائد عبد الإله السياب. علمنا أستاذنا كيف نبني المشهد والمنظور ومكونات اللوحة، وكيف نمزج الالوان في جو تربوي جميل ومتسامح ومناخ أنساني جمالي هاديء مليء بالسلام والتأمل، وتلك ميزات أستاذنا الرسام المربي الفنان عبد الإله السياب.



تتنوع موضوعات الرسام عبد الآله السياب بين قضايا المرأة والعائلة والكذ الريفي وأنصراف العائلة لأنجاز متطلبات حياتهم الصعبة. ومن الموضوعات الأثيرة تصويره لزيارة الناس لمرقد الأئمة والصالحين في بلادنا، ويتجلى أبداعه في تلك العلاقات المتكافئة بين الرجل والمرأة، وأبرز دورها في الأمومة، وشؤون المنزل والحصاد، وأعداد الطعام ورعاية الأطفال، والاستجابة لأسناد الرجال. ولا تبدو مخلوقات لوحات الرسام عبد الآله السياب أنها مخلوقات مستلبة، إنما يمنحها طاقة التعبير في الحركة، وزوايا منظور اللوحة، وأكتمال الحركة الدلالية من خلالهم في لوحاته.

أن الأستاذ الفنان عبد الآله السياب وقد درس المئات وأجرؤ ان أقول الآلاف من طلاب أعدادية النجف العتيدة ومن خلال جهوده التربوية الراقية، حيث تخرج العديد من الرسامين الشباب من بين يديه، كما ترك بصمته الفنية في محاولات عشرات الطلاب لأختبار قدراتهم الفنية وبداية هواية جديدة.

الاستاذ عبد الآله السياب واحد من رواد الحركة الفنية التشكيلية وأحد مبدعي اللون واللوحة المليئة بأنطباعات الرسام، وأصفائه الكثير من الجماليات على حقيقة الواقع وتطور الوعي الفني. وأذ أكتب أنطباعاتي عن أستاذي محبةً وعرفانا، أنما أوكد أهمية أعماله الفنية، وبصمته الأسلوبية والحرفية والموضوعية.

الأستاذ الرسام عبد الآله السياب الذي عايش الرواد والمجددين في الحركة التشكيلية أنما يمثل فنانا تشكيليا مكرسا من خلال أثره التربوي، وسلسلة المعارض والمشاركات التي عبرت عن أسلوبه المميز وأبداعه.